الغربية على خلفية أزمة الخليج.

في هذا المضمار، كتب احد الصحفيين: «لقد عزّزت احداث الخليج، لدى الاغلبية بين صفوف اليمين الاسرائيلي، القناعة بأن ارض ـ اسرائيل الكاملة هي مسألة حيوية بالنسبة الى وجود اسرائيل. فمقابل العدوانية العراقية هناك أهمية كبيرة للعمق الاقليمي. وبالاضافة الى ذلك، فان تأييد عرب المناطق [المحتلة] لصدام حسين يعزّز أكثر افتراض ان عداء الفلسطينيين لاسرائيل ولشعبها هو عداء مَرَضي، وصل الى مستوى لا يمكن معه التفكير باقامة علاقات جوار عادية معهم. وهناك، أيضاً، من ينظر الى الاحداث من زاوية تكتيكية. وهؤلاء راضون، لأن الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني فقد ديناميته ودُفع الى الزاوية.

«ان مثل هذه المناهج في التفكير والتحليل، على الرغم من كونها غير منطقية، الاّ انها تحمل في داخلها نواة وهم تاريخي خدّاع... ففي المعركة ضد العراق تقف، أيضاً، دول عربية، وفي مقدمها مصر. فالولايات المتحدة الاميركية، والدول كافة المشاركة في المعركة، ستضطر، مع مرور الوقت، الى تعويض الدول العربية التي تضامنت مع الغرب. وهذا التعويض سوف يتدحرج بسرعة الى الملعب الاسرائيلي ـ العربي» (شيفح فايتس، «الازمة ومسيرة السلام»، **معاريف**، ١٩/٨/١٩٩٠).

وأضاف آخر، انه، بعد هدوء أزمة الخليج، سيتضح للدول الغربية ان النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني لا يزال يشكّل بؤرة توتر خطرة على الاستقرار في المنطقة. وهكذا، فان القوى العالمية نفسها التي اتّحدت في بذل الجهد لضمان الهدوء في الخليج، سوف تعمل، بالتأكيد، على ضمان الهدوء على الساحة الاسرائيلية ـ الفلسطينية ـ العربية. واذا ثبتت صحة هذا الافتراض، فان السؤال الذي ينبغي ان يطرح هو: هل الاحداث تستوجب توقيتاً للتغيير في المسار الاستراتيجي الاسرائيلي ام لا؟ وأجاب المعلّق نفسه: «اعتقد بأنه ينبغي علينا ادراك زيف الافتراض ان السيطرة على المناطق [المحتلة] تعزز قدراتنا الدفاعية. فاليوم، بعد ان شاهدنا ما فعله العالم في الخليج، ستبقى قلّة من المجانين تعتقد بامكانية التخلّص من الفلسطينيين عبر مشروع 'الترحيل'، بينما خلاصنا الحقيقي سوف يتمّ عبر تنازلنا عن خمسة آلاف كيلومتر مربّع من المناطق المحتلة» (تسفي كيسه، «فرصة تاريخية للتغيير»، **عل همشمار**، ١١/٩/١٩٩٠).

واتفق مع هذا الرأي، صحفي ثالث، حيث كتب: «ان ضرورة قيام نظام سياسي جديد في الشرق الاوسط اصبحت، في موازاة التوصل الى حل لمشكلة الخليج، ليست نزوة عصبية طائشة من جانب زعماء الغرب، أو محاولة اميركية لاستغلال النجاح المتوقع، بل ان التسوية السياسية الجديدة في الشرق الاوسط قد تحوّلت الى ضرورة موضوعية، الى حدّ لم يعد بالامكان، دونها، اعطاء أي معنى لحل المشكلة في الخليج...

«لهذا ليس بالامكان حلّ أزمة الخليج دون تطبيق القواعد الجديدة في منطقتنا، التي يستوجبها هذا النظام. فالنزاع الاسرائيلي ـ العربي، الذي كان يقوم بدور وظيفي في السابق، لم يعد مقبولاً، ويستوجب حلاً فورياً. وعندما قال وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، ان حل النزاع في الخليج هو نقطة انطلاق نحو حل النزاع الاسرائيلي ـ العربي، كان يقصد ذلك بالضبط...» (غاد ياتسيف، «نظام جديد في الشرق الاوسط»، **المصدر نفسه**، ٧/٩/١٩٩٠).

مبادرة اسرائيلية

وفي اطار الرؤية الشاملة لابعاد الازمة على منطقة الشرق الاوسط، وفي ظل امكانية تكوّن النظام السياسي الجديد، أكد المعلّقون السياسيون ضرورة قيام اسرائيل بمبادرة سياسية جديدة. وفي هذا السياق، كتب اسحق غال ـ نور: «ينبغي على اسرائيل، بعد التوصل الى حل لأزمة الخليج، المساهمة في استقرار جبهة المعتدلين في العالم العربي، بزعامة مصر وسوريا. وهذا المسار سيعيد حكومة اسرائيل الى مواجهة المشكلة الفلسطينية؛ هذا لأن التحالف الدولي الذي تشكّل ضد العراق سيوجّه انظاره نحو الاستقرار في الشرق الاوسط. ومثل هذا الاستقرار لن يتمّ التوصل اليه، طالما وضعت المشكلة الفلسطينية اصدقاء الولايات المتحدة الاميركية في المنطقة على جانبي المتراس؛ وعملية تحييد صدام حسين وأمن اسرائيل مرهونان باستعداد حكومة اسرائيل للكفّ عن رفضها،